

-منهجية البحث العلمي/

منهجية البحث العلمي على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للأبحاث العلمية، والسبب في ذلك هو حاجة أي بحث علمي للدقة والتنظيم، فالبحث العلمي ليس كغيره من المقالات الصحفية أو الموضوعات الإنشائية أو الأخبار النصية، فالأمر جد خطير وينطوي عليه الكثير من النتائج المرتبطة بحياة البشر أنفسهم، لذا شرع العلماء والخبراء العلميون نحو إيجاد منهجية للبحث العلمي يسير على دربها الباحثون، ولكن ينبغي هنا أن ننوه بأن المنهجية تكون في الخطوط الرئيسية لخطة البحث، وليس في مجمل البحث، فلا ينبغي أن يكون هناك بحث مشابه للآخر، فهذا الأمر مُنافٍ بالكلية للمقاييس والمعايير العلمية، فالبحث العلمي يجب أن يتميز بالانفرادية والجديد في المتن، بينما المنهجية هي عبارة عن ترتيب لعمل البحث، وسوف نتعرف في هذا المقال على جميع ما يتعلق بمنهجية البحث العلمي؛ لمساعدة الطلاب في إعداد الأبحاث والرسائل العلمية.

-مفهوم منهجية البحث العلمي/

منهجية البحث العلمي تعني مجموعة من الخطوات المنظمة التي يتم من خلالها دراسة موضوع محدد، والوصول لنتائج ذات قيمة تساهم في حل المشكلة؛ من خلال مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يدونها الباحث.

-خطوات إنجاز بحث :

قبل شروع الباحث العلمي في كتابة منهجية البحث العلمي لا بد أن اختيار مشكلة أو موضوع البحث العلمي بطريقة صحيحة، والهدف هو ضمان عدم مواجهة الباحث لأي مشكلات علمية أثناء القيام بتنفيذ البحث، ويجب أن تكون المشكلة التي يحددها الباحث مرتبطة بمجال التخصص الذي قضى الباحث العلمي في دراسته سنوات طوالة بالجامعة، وأن لا يتعد عن ذلك؛ حتى لا يشوب البحث السلبية والقصور، فيجب أن لا يكون الباحث متخصصاً في علوم الحاسب الآلي، ويسوق بحثاً علمياً متعلقاً بقضية طبية أو اجتماعية مثلاً، فذلك سوف يبعث على الريبة والشك، ولن يكون مقبولا من جانب القراء نظراً لعدم تخصص الباحث.

- **دراسة الباحث العلمي:** عند دراسة الباحث لتخصص معين فبال تأكيد سوف يواجهه الكثير من العناصر المرتبطة بنظريات ومسلمات معينة، وقد يقتنع الباحث بها ويجد أنها كانت اكتشافاً رائعاً ساهم في إثراء الحياة البشرية أو تحديث علم من العلوم، وقد يري الباحث عكس ذلك، نظراً لوجود قصور في فكرة أو نظرية معينة ساقها أحد الخبراء السابقين، ولا يعيب الخبراء السابقين ذلك، حيث إن الرؤى تختلف من عصر لآخر، نظراً لاختلاف وسائل البحث العلمي ووجود متغيرات حديثة قلبت موازين المسلمات القديمة، لذا يمكن أن يختار الباحث العلمي نموذجاً من تلك النماذج، ويعمل على دراسته وتعديله بشكل عصري.

• **المشاكل المحيطة بالباحث:**

تُعد مشاكل الحياة للباحث العلمي مصدرًا ملهمًا له لاختيار موضوع البحث، ولا شك في أن هناك الكثير من المشاكل التي تواجه المجتمع، ويمكن أن يسوق الباحث منها ما يراه مناسباً ويرتبط بمجاله قبل الشروع في كتابة منهجية البحث العلمي.

• **الإبداع الفكري:**

يُعتبر الإبداع الفكري من أرقى أنواع البحوث العلمية، حيث يتطرق الباحث العلمي لنموذج أو فكرة جديدة لم يتطرق إليها أي باحث من قبل، وذلك يتطلب درجة مرتفعة من الموهبة والذكاء إلى جانب القدرات البحثية العلمية النظرية.

مشكلة البحث:

أن تمنح البحث العلمي القيمة، وأن تكون نابعة من رغبة الباحث العلمي في دراستها، وأن تكون غير مكلفة بشكل يفوق طاقة الباحث العلمي المادية، وأن تكون ذات صلة بالمجتمع أو البحث العلمي، وأن تكون قابلة للدراسة على أرض الواقع.

- **مراحل إعداد مشروع بحث علمي:**

بعد الانتهاء من اختيار موضوع أو مشكلة البحث العلمي يبدأ الباحث في إعداد منهجية البحث العلمي والتي تتمثل في المراحل التالية:

-عنوان البحث العلمي: ويُعد عنوان البحث أو الرسالة العلمية أولى خطوات منهجية البحث العلمي، ويجب أن يكون محل اهتمام للباحث؛ حيث إن العنوان أول شيء يمكن أن تقع عليه عين القارئ أو المقيم بالنسبة للرسالة، ويجب أن يكون واضحًا ودقيقًا في التعبير عن مشكلة البحث، وأن يكون مختصرًا ولافئًا للانتباه، ولا يتضمن مصطلحات صعبة، ومن المهم أن يحتوي على المتغير الثابت بالنسبة للمشكلة، ويجب أن يراعي الباحث العلمي أن للعنوان وظيفة إعلامية في المستقبل في حالة الحصول على التقييم المتميز ونجاح الرسالة، حيث إن هناك الكثيرين من الباحثين يقومون بنشر الرسائل، لذا يجب أن يتوافر في العنوان عنصر الجذب المناسب.

-مقدمة البحث:

تُعتبر المقدمة البوابة للدخول في عمق البحث العلمي، وهي من العناصر المهمة عند إعداد منهجية البحث العلمي، ويجب أن يتراوح عدد كلماتها ما بين 250-300 كلمة، وأن تبرز المشكلة الرئيسية التي يتطرق إليها البحث العلمي، وأن تكون واضحة دون أي ألفاظ مبهم، وأن تكون مترابطة من حيث الأفكار، حيث تبدأ بجملة إنشائية لها صدى بنائي، وبعد ذلك يتم الطرق للأهمية التي دعت الباحث لسوق تلك المشكلة العلمية، ومن الممكن الإشارة لبعض الجهود السابقة التي تطرقت لمشكلة البحث في الفترة الماضية، ويمكن أن يستعين الباحث العلمي بآيات من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية الشريفة، وهناك البعض ممن يقومون بتوضيح المنهج العلمي الذي تم اتباعه في نهاية المقدمة، وهناك من يتركون ذلك لجزء النتائج والتوصيات في منهجية البحث العلمي، ولا يوجد مشكلة في ذلك.

-الفرضيات:

- وهي من أهم الأجزاء في منهجية البحث العلمي، والأسئلة أو الفرضيات عبارة عن حل أولى لإشكالية البحث العلمية، وهو وجهة نظر خاصة بالباحث العلمي من خلال دراسته السابقة والمعلومات التي توجد لديه حول الإشكالية العلمية، غير أنه حل غير مؤكد ولا بد له من مقومات ودعائم ودلالات وأرقام حتى يتم الاعتداد به بصورة نهائية، ويتضح مدى

صحة ذلك في نتائج البحث العلمي، عبر سرد تفاصيل الأبواب والفصول والمباحث، والتي يتضح من خلالها طبيعة المشكلة البحثية.

• من المهم أن تصاغ الأسئلة البحثية أو الفرضيات بشكل واضح دون وجود أي مصطلحات غريبة أو مُبهمة، وفي حالة وضع متغيرات مستقلة أو تابعة في الفرضيات فيجب أن يتم ذلك بصورة تعبر عن البحث، ويختلف عدد الفرضيات أو أسئلة البحث المصوغة من جانب الباحث العلمي .

-فصول البحث:

إن كتابة الأبواب والفصول والمباحث من أكثر الأجزاء صعوبة في منهجية البحث العلمي، ويتطلب وقتًا زمنيًا كبيرًا، حيث إن ذلك ترجمة لمشكلة البحث العلمي، ودراسة مستفيضة للتعرف على جوانب المسببات.

طريقة تنظيم الأبواب والفصول والمباحث: من المهم أن يقوم الباحث العلمي بتنظيم الأفكار الرئيسية لموضوع البحث العلمي في صورة أبواب، وكذلك فرعيات الأفكار في الفصول، وفي حالة وجود فروع أكثر تُدرج في المباحث، ويجب أن يكون الباحث العلمي مُنضبطًا فكريًا وبعيدًا عن العشوائية في تنفيذ المتن، مع الترتيب المنطقي للبحث، وتطوير الأفكار من باب إلى آخر، وهكذا بالنسبة للفصول والمباحث، ويجب أن يجد القارئ والمقيم طريقة إنشائية جيدة وعمقًا للمعاني، مع البعد عن التكرار الذي لا طائل منه.

- نتائج البحث:

تعتبر كتابة نتائج البحث من أكثر أجزاء منهجية البحث العلمي أهمية، وهي أكثر جزء يطالعه المُقيمين عن مناقشة البحث العلمي، فهي المعبر عن المتن في صورة فقرات قصيرة لها دلالات وصفية ومدعمة بالأرقام.

- التوصيات والمقترحات:

التوصيات والمقترحات تعبر عن مجموعة من الحلول التي جاءت بناءً على النتائج التي توصل إليها الطالب أو الباحث العلمي، وهي توصيات إبداعية وقابلة للتنفيذ، ويمكن أن تسهم في حل المشكلة المساقة عبر البحث.

-خاتمة البحث:

وهي نهاية خطوات منهجية البحث العلمي، وهناك البعض ممن يدونون الخاتمة برفقة التوصيات والمقترحات، والبعض الآخر يفصلها في جزء

مستقل، والخاتمة عبارة عن صفحة واحدة فقط لا تتجاوز 300 كلمة، ويقوم فيها الباحث بتوضيح الصعوبات والمشاكل التي واجهها أثناء القيام بالرسالة أو البحث العلمي، وينبغي أن يشير الباحث كذلك إلى التوصيات المهمة التي توصل إليها، وكيف أنها سوف تعالج المشكلة من جذورها في حالة الأخذ بها.

- جمع البيانات والمعلومات في البحث :

يُعد جمع البيانات والمعلومات من أكبر المهام التي ينبغي على الباحث العلمي إنجازها، ولا بديل له في ذلك، حيث إن أي بحث علمي يتطلب كمًّا من البيانات والمعلومات؛ لتفسير إشكالية أو موضوع البحث العلمي، ومن أبرز المصادر التي يمكن أن يحصل الباحث العلمي منها على البيانات والمعلومات ما يلي:

-الدراسات والمراجع السابقة:

والمعني بكلمة دراسات سابقة هو كل ما كتب ودُوِّن عن موضوع البحث العلمي في الفترات الماضية؛ ويُعد ذلك من أبرز المصادر التي يحصل منها الباحث على المعلومات والبيانات التي يضمنها في منهجية البحث العلمي حسب طبيعة موضوع البحث العلمي، غير أنه يجب أن يختار الباحث ما يناسبه من مادة في حالة وجود مصادر مُختلطة من حيث تناول الموضوع، وبناءً على ذلك يسوق الباحث ما يتعلق بموضوع البحث فقط.

-الانترنت:

كانت بداية استخدام شبكة الإنترنت في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، واقتصر في عدد محدود من المواقع العالمية التي كانت تعرض خدماتها، غير أن ذلك سرعان ما تغير بوتيرة متسارعة، وبوجد في الوقت الراهن ملايين المواقع الإلكترونية على مستوى العالم، ويستطيع أي فرد أن يحصل على المعلومات التي يرغب فيها بكل الميادين، ولن يجد أي باحث صعوبة في الحصول على المعلومات في معظم التخصصات الدراسية ومن ثم تضمينها لمنهجية البحث العلمي، غير أن ينبغي أن يراعي الباحث مدى دقة تلك المعلومات، وفي حالة وجود شكوك تحوم حول المعلومات المُساقة من موقع معين، فيمكن أن يستشير الباحث الخبراء داخل الجامعة؛ للتأكد من صدق تلك المعلومات.

-الصحف والمجلات:

هناك الكثير من الصحف والمجلات العلمية في مختلف التخصصات، ويتوافر ذلك في المكتبات الكبيرة، ومن دواعي تلك الحاجة ظهر الكثير من المكتبات ودور النشر الإلكترونية التي يمكن أن تُرسل الكتب التي يرغب فيها الباحثون إلى منازلهم، ومن ثم جمع أكبر كم من المعلومات، واستخدامها في تنفيذ منهجية البحث العلمي.

- أدوات البحث العلمي:

أدوات البحث العلمي عبارة عن آليات مهمة تستخدم من جانب الباحث العلمي في جمع معلومات وبيانات من العينات الدراسية، أو ما يطلق عليهم (المُستجيبين)، ومن بين تلك الأدوات الاستبيان والاختبارات والملاحظات والمقابلات وتختلف نوعية الأداة المستخدمة وفقًا لطبيعة البحث العلمي ذاته، ويمكن استخدام أكثر من أداة عند إعداد منهجية البحث العلمي حسب حاجة الباحث في ذلك.